العدد الخامس والعشرون - الجزء الثاني - ديسمبر - 2025 - السنة الرابعة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)
رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)
رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

الموقع الرسمي للمجلة / www.iajphss.us

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المجلة : المجلة الامريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

الناشر: الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب – عنوان

3422 OLD CAPITOL TRL SET 700
CITY : WILMINGTON
ZIP CODE:19808
UNITED STATE – DELAWARE

هاتف : +13323226047

البريد الالكتروني : info@aiahet.us

الطبعة الاولى : 2025 – 1446

الايداع القانوني : 2025PE0017

الطبع : مطبعة الامنية – الرباط

الهاتف : 0537.72.48.39 - الفاكس : 0537.20.04.27

البريد الالكتروني : impoumina@yahoo.fr

رئيس التحرير-.أ.د.نزهة إبراهيم الصبري - نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية – ولاية ديلاوير الامريكية.

نائب رئيس التحرير: أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق) مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري . الشؤون الإدارية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. جمهورية العراق . المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. د. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. م.م. محمد تايه محمد بخش - وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف/ العراق. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. .د. أبكر عبد البنات آدم . مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم . جمهورية السودان.

2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة البليدة 2. الجمهورية الجزائرية.

3. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية للبنات. جامعة البصرة، جمهورية العراق.

5. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم اللغة الإنجليزية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.

6. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي. عميد كلية الدراسات العليا. الجامعة اليمنية. الجمهورية اليمنية.

7. .أ.د.نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.

8. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية. جامعة تكريت. جمهورية العراق.

9. أ.د. نورة محمد مستغفر. أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.

10. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة. كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق.

11. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق

12. أ.د. محمد نهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق

13. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.

14. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق.

15. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق

16. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.

17. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله .وزارة التربية والتعليم .فلسطين.

18. أ.د. خليفة صحراوي .رئيس قسم اللغة العربية وآدابها .كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية . جامعة باجي مختار عنابة .الجمهورية الجزائرية.

19. أ.د. داود مراد حسين الداودي .دكتوراه العلوم السياسية .مدير وحدة البحوث والدراسات .جامعة القادسية .كلية القانون .جمهورية العراق.

20. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية .جامعة بورسعيد .جمهورية مصر العربية.

21. أ.د.صفاء محمد هادي - الجامعة التقنية الجنوبية - الكلية التقنية الإدارية – البصره الاختصاص العام دكتوراه ادارة الأعمال.

22. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية .جمهورية العراق.

23. أ.د.عدنان فرحان الجوراني .أستاذ الاقتصاد .جامعة البصرة .جمهورية العراق.

24. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى .جمهورية العراق.

25. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية .جامعة محمد الخامس .الرباط، المملكة المغربية.

26. أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف- أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم ، رئيس رابطة التربويين العرب .كلية التربية .جامعة بنها .جمهورية مصر العربية.

27. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي .نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية .جامعة ديالى .جمهورية العراق.

28. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي .رئيس قسم أصول التربية .كلية التربية .جامعة بور سعيد .جمهورية مصر العربية.

29. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق.

30. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي. دكتوراه قانون خاص. كلية الحقوق. جامعة الموصل. جمهورية العراق.

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.م.د.آرام نامق توفيق. كلية العلوم. جامعة السليمانية. جمهورية العراق.
2. م. د. بلال حميد داوود- أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين– مدير المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث- المملكة المغربية.
3. د. جميلة غريّب. قسم اللّغة العربيّة و آدابها. جامعة باجي مختار. عنابة. الجمهورية الجزائرية.
4. أ.د. حورية ومان. أستاذ التاريخ المعاصر. جامعة محمد خيضر. بسكرة الجمهورية الجزائرية.
5. أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية. ليبيا.
6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال. قسم نظم المعلومات. الجامعة الأردنية- فرع العقبة. المملكة الأردنية الهاشمية.
7. أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي. المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين. الرباط. المملكة المغربية.
8. أ. م.د. رضا قجة. علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
9. د. صفاء محمد هادي هاشم- معاون عميد الشؤون الادارية والطلبة. كلية التقنية الإدارية. جمهورية العراق.
10. أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا.
11. أ.د. علي سموم الفرطوسي. كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية. جمهورية العراق.
12. د. حدة قرقور. كلية الحقوق. جامعة محمد بوضياف. المسيلة. الجمهورية الجزائرية.
13. أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون. جامعة المستنصرية. جمهورية العراق.
14. د. محمد عيد السريحي. مستشار وعضو مؤسس لجمعية البيئة السعودية. المملكة العربية السعودية.
15. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.

16. م.د. محمد مولود امنكور. كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية. الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

17. م.د.مروة إبراهيم زيد التميمي. كلية الكنوز. الجامعة الأهلية. جمهورية العراق .

18. أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي. عميد الشؤون الأكاديمية الأميريكية للتعليم العالي والتدريب. جامعة العلوم الحديثة. الجمهورية اليمنية.

19. أ.د. نادية حسين العفون، كلية التربية للعلوم الصرفة.ابن الهيثم- جامعة بغداد، جمهورية العراق.

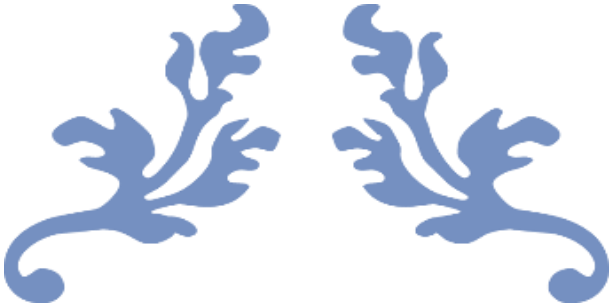

مقال العدد

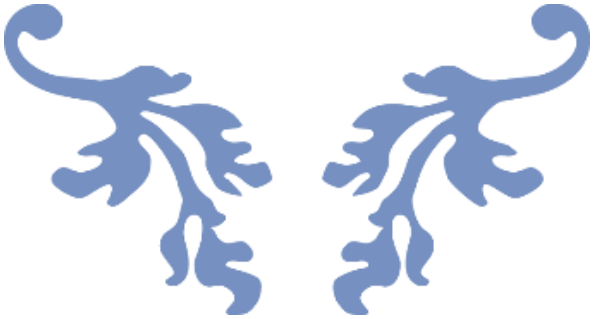

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

يسرّنا أن نقدم لكم العدد 25 الجزء الثاني من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الذي يضم مجموعة من البحوث العلمية المتميزة التي شارك بها باحثون من مختلف دول العالم.

لقد دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث ، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص المجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

نحن فخورون أيضًا أن هذا العدد يصادف حدثًا مميزًا في مسيرة المجلة، حيث تم اعتمادنا من قبل المكتبة الوطنية المغربية للحصول على الاعتماد القانوني، ومنحنها التسلسل الرقمي الدولي (ISSN) للنسخة الإلكترونية وأيضًا للنسخة الورقية. هذا الإنجاز يعكس التزامنا بتقديم محتوى علمي رصين ومتنوع، ويسهم في تعزيز مكانة المجلة كمصدر مرجعي معترف به عالميًا.

30/12/2025 الرباط ـ المملكة المغربية هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها

فهرس الموضوعات

الفكر السياسي وبناء الدولة المعاصرة: دراسة تحليلية في المفاهيم والتحولات التاريخية
د/ عبدالولي حازم محمد ردمان الشميري.....10

التغيرات الرقمية وتأثيرها على الإعلام المعاصر
ذة. كوثر رغوي.....28

اسهامات العباس بن المبرد (ت 285 هـ) النحوية من خلال كتاب خزانة الادب للبغدادي(ت 1093هـ)
(دراسة في الشواهد والتوجيهات)
م. م. حيدر عبد الكاظم اسماعيل.....38

فضائل أهل البيت (عليهم السلام) من خلال مؤرخي الأندلس دراسة تحليلية (ابن الأبار أنموذجاً)
م.م. خزعل راجي صايل.....57

تصميم الفضاءات الداخلية ودورها في تعزيز الصحة النفسية والرفاهية
م.م. نوار عبد الأمير حميد.....79

تفعيل دور السياحة الداخلية الاهوار العراقية نموذجا
الباحث : م .م حميد صباح حميد الدهان.....101

تحديات الحداثة في ظل مجتمع المخاطر : دراسة حالة العراق
الباحثة : علياء حميد خيون.....125

من علم اجتماع الادب إلى النقد الاجتماعي: دراسة نقدية تحليلية
خولة الزلزولي.....143

التربية والتعليم : تحديات الجودة والتحول الرقمي -المملكة المغربية أنموذجا-
الباحث :ابراهيم أزضوض.....156

القيادة التحويلية وأثرها على الابتكار المؤسسي في صناعة السياحة: تحليل شامل
الباحث : رزاق محمد التميمي.....178

التحولات في مفهوم التوحد من منظور علم النفس الحديث: من الاضطراب إلى التنوع العصبي
محمد رشدي أبوالليث / دة: رشيدة كوجيل 196

دور المدرسة في الحفاظ على الهوية والثقافة الوطنية من خلال الكتاب المدرسي
لمادة التربية الفنية بالمدرسة الابتدائية أنموذجا.
العربي العيوشي.....213

حماية حق التعليم - دراسة في ضوء المواثيق الدولية ومدى توافق التشريعات الوطنية معها
م . د . فلاح مهدي عبد السادة.....233

تنمية مهارات الفهم القرائي في مادة اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الرابع الادبي باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي
م.م. رياض محمد عبيد حسين.....250

Western Narcissism and the Evasion of Ethical Responsibility in David Hare's The Vertical Hour A Levinasian and Postcolonial Reading
Asst.lect Zaineb Raad Mohsin.....276

تنمية مهارات الفهم القرائي في مادة اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الرابع الادبي باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي

م.م. رياض محمد عبيد حسين
مديرية تربية بابل/ العراق
alfh4512@gmail.com

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي (Reciprocal Teaching) في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة اللغة العربية في بابل. انبثقت مشكلة البحث من الملاحظات الميدانية والدراسات السابقة التي أشارت إلى ضعف واضح في مستوى الفهم القرائي لدى هؤلاء الطلاب، والذي يعزى غالباً إلى الاعتماد على الطرق التقليدية القائمة على التلقين.

اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، بتصميم المجموعتين المتكافئتين (تجريبية وضابطة) مع الاختبارين القبلي والبعدي. تكونت عينة البحث من (80) طالباً من الصف الرابع الأدبي، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية (40 طالباً) درست باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، وضابطة (40 طالباً) درست بالطريقة الاعتيادية. استخدم الباحث اختباراً للفهم القرائي (قبلي/بعدي) كأداة رئيسية، بعد التأكد من صدقه وثباته. أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح الاختبار البعدي، حيث ارتفع المتوسط من (34.80) إلى (59.20).

وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ متوسطها (59.20) مقابل (41.90) للمجموعة الضابطة. بلغ حجم الأثر (كوهين د = 2.55) مما يدل على تأثير كبير جداً.

استنتج البحث أن استراتيجية التدريس التبادلي فعالة بشكل كبير في تنمية مهارات الفهم القرائي بمستوياتها (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي، الإبداعي) لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، متفوقة بذلك على الطريقة التقليدية .

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التدريس التبادلي، الفهم القرائي، التعلم النشط، تنمية المهارات القرائية، اللغة العربية.

Developing Reading Comprehension Skills in the Arabic Language Subject among Fourth-Grade Literary Stream Students Using the Reciprocal Teaching Strategy

Riyadh Mohammed Obaid Hussein
Babel Education Directorate

Abstract

The study followed a quasi-experimental methodology, using a design with two equivalent groups (experimental and control) and pre- and post-tests. The research sample consisted of (80) fourth-grade literary students, divided into two groups: an experimental group (40 students) taught using the Reciprocal Teaching strategy, and a control group (40 students) taught using the conventional method. The researcher used a reading comprehension test (pre/post) as the main instrument, after verifying its validity and reliability.

The results showed:

1. A statistically significant difference at the (0.05) level between the mean scores of the experimental group on the pre- and post-tests in favor of the post-test, where the mean increased from (34.80) to (59.20).
2. A statistically significant difference at the (0.05) level between the mean scores of the experimental and control groups on the post-test in favor of the experimental group, where its mean was (59.20) compared to (41.90) for the control group. The effect size (Cohen's d = 2.55) indicated a very large effect.

The research concluded that the Reciprocal Teaching strategy is highly effective in developing reading comprehension skills at its various levels (literal, inferential, critical, creative) among fourth-grade literary students, thereby outperforming the traditional method.

Keywords: Reciprocal Teaching Strategy, Reading Comprehension, Active Learning, Developing Reading Skills, Arabic Language.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

- **اشكالية البحث:**

تتمحور مشكلة البحث حول الضعف الملحوظ في مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة اللغة العربية، على الرغم من الأهمية المحورية لهذه المهارة كأساس للتحصيل الأكاديمي والنجاح في مختلف المواد الدراسية والحياة اليومية.

- **مظاهر المشكلة وأدلتها:**

ضعف المستوى الأكاديمي: يؤثر القصور في الفهم القرائي سلباً على تحصيل الطلاب في مادة اللغة العربية، ويمتد تأثيره ليشمل المواد الأخرى التي تعتمد على فهم النصوص المكتوبة (كالتربية الإسلامية والتاريخ).

الملاحظات الميدانية: تشير تقارير المدرسين والمشرفين التربويين إلى صعوبة غالبية الطلاب في تحليل النصوص واستخلاص الأفكار الرئيسية والوصول إلى المعاني الضمنية أو إبداء الرأي النقدي.

الدراسات السابقة: تؤكد العديد من الدراسات المحلية (مثل دراسة الطائي 2017، والساعدي 2019) وجود هذه المشكلة في السياق التعليمي العراقي والعربي.

العواقب التربوية: يؤدي هذا الضعف إلى:

- تدني المستوى الدراسي العام.
- ضعف المشاركة الصفية والتفاعل مع المناقشات.
- انخفاض ثقة الطالب بنفسه وشعوره بالإحباط تجاه النصوص المعقدة.
- صعوبة في بناء المعرفة بشكل تراكمي وسليم.

السبب الجذري المقترح:

يُرجع الباحث هذا الضعف بشكل رئيسي إلى استمرار هيمنة الطرق والأساليب التدريسية التقليدية في تدريس اللغة العربية، والتي:

- تركز على التلقين وحفظ المعلومات.
- تهمل تنمية مهارات التفكير العليا (كالتحليل والتركيب والنقد).
- تُقصي دور الطالب وتجعله متلقياً سلبياً بدلاً من مشارك نشط في بناء المعنى.
- لا تُعنى بتدريب الطلاب على الاستراتيجيات الفعالة لمراقبة فهمهم الذاتي ومعالجة الصعوبات التي تواجههم أثناء القراءة.

الثغرة البحثية والحل المقترح:

في ظل التطورات الحديثة في علم النفس المعرفي والتربية، برزت استراتيجيات تدريسية نشطة تهدف إلى تمكين الطالب. من أبرز هذه الاستراتيجيات "استراتيجية التدريس التبادلي" (Reciprocal Teaching)، التي تشرك الطلاب في أربعة أنشطة معرفية متكاملة (التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص) وتحولهم إلى معلمين لأقرانهم. ومع وجود دراسات عالمية وأخرى عربية محدودة تؤكد فاعليتها، تبقى الحاجة ماسة لدراسات تطبيقية تختبر فاعلية هذه الاستراتيجية تحديداً في معالجة ضعف الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة اللغة العربية في البيئة العراقية.

وبناءً على ذلك، يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

إلى أي درجة يمكن لاستراتيجية التدريس التبادلي أن تسهم في التغلب على صعوبات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة اللغة العربية، وما تأثيرها النسبي على المستويات المختلفة للفهم (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي، الإبداعي)؟

- **أسئلة البحث الفرعية:**

1- ما مستوى مهارات الفهم القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي، الإبداعي) لدى طلاب الصف الرابع الأدبي قبل تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي؟

2-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات الفهم القرائي بين المجموعة التجريبية (التي تدرس بالتدريس التبادلي) والمجموعة الضابطة (التي تدرس بالطريقة التقليدية)؟

3- ما مدى تأثير استراتيجية التدريس التبادلي على تنمية كل مستوى من مستويات الفهم القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي، الإبداعي)؟

4- كيف تسهم الأنشطة الأربعة للتدريس التبادلي (التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص) في تحسين عمليات الفهم القرائي لدى الطلاب؟

5- ما تصورات الطلاب حول تجربتهم مع استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين قدرتهم على فهم النصوص العربية؟

- **أهمية البحث:**

تنبع أهمية هذا البحث من الجوانب التالية:

- الأهمية النظرية للبحث:

1. يُسهم البحث في إثراء المكتبة التربوية العربية من خلال تقديم دراسة تطبيقية تختبر فاعلية استراتيجية "التدريس التبادلي" في تعليم اللغة العربية، وهي استراتيجية لم تحظ بعد بالدراسة الكافية في هذا السياق.
2. يبني البحث إطاراً نظرياً متكاملاً حول مفهوم الفهم القرائي وأبعاده المختلفة، مُبرزاً الدور الذي تلعبه الاستراتيجيات التدريسية الحديثة في تنميته وتعزيزه.
3. يسعى البحث إلى تأصيل مفهوم "التدريس التبادلي" وتوضيح آليات تطبيقه في حصص اللغة العربية، مما يسد فجوة في الأدبيات التربوية العربية.

- الأهمية التطبيقية للبحث:

1. يقدم للمعلمين دليلاً عملياً وتفصيلياً لتطبيق استراتيجية التدريس التبادلي، مما يمكنهم من تطوير ممارساتهم التعليمية وتحسين مستوى الفهم القرائي لدى طلابهم.
2. تزويد مصممي المناهج الدراسية وواضعي البرامج التعليمية بنتائج قد تدعم توجههم نحو دمج استراتيجيات التدريس النشط والفعال في مقررات اللغة العربية.
3. الإسهام المباشر في رفع مستوى مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، وهو ما سينعكس إيجاباً على تحصيلهم الدراسي الشامل وقدرتهم على التعلم الذاتي المستمر.
4. تقديم توصيات عملية يمكن أن تساعد متخذي القرار التربوي في تبني وتعميم استراتيجيات تدريسية مبتكرة لتعزيز جودة نواتج التعلم.

- **هدف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى قياس فاعلية استخدام استراتيجية "التدريس التبادلي" في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة اللغة العربية.

- **فرضيات البحث:**

الفرضية الصفرية الأولى: لا توجد فرق ذو دلالة إحصائية (عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والاختبار البعدي لمهارات الفهم القرائي، بعد تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي.

الفرضية الصفرية الثانية: لا توجد فرق ذو دلالة إحصائية (عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية (الذين درسوا باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي) وطلاب المجموعة الضابطة (الذين درسوا بالطريقة التقليدية) في الاختبار البعدي لمهارات الفهم القرائي.

- **حدود البحث:**

يخضع البحث الحالي للحدود التالية:

- الحدود الزمانية: سيتم تطبيق التجربة خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2026/2025.
- الحدود المكانية: سيقتصر تطبيق البحث على إحدى المدارس الثانوية في محافظة بابل الحكومية بعد الحصول على الموافقات الرسمية.
- الحدود البشرية: ستقتصر عينة البحث على طلاب الصف الرابع الأدبي.
- الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على قياس اثر تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة اللغة العربية من خلال استراتيجية التدريس التبادلي ، دون التطرق إلى مهارات لغوية أخرى أو جوانب نفسية للطلاب. كما يقتصر على نصوص قرائية مختارة من مادة اللغة العربية للصف الرابع الأدبي.

- مصطلحات البحث:

لضمان وضوح المفاهيم وتحديد المعنى المقصود منها في سياق هذا البحث، سيتم تعريف المصطلحات التالية إجرائياً:

- استراتيجية التدريس التبادلي (Reciprocal Teaching):
- التعريف النظري: عرفها Palincsar & Brown (1984): "إجراء تدريسي يتضمن تدريب الطلاب على أربعة أنشطة معرفية رئيسة وهي: (التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص) عند قراءتهم للنصوص، ليصبحوا بذلك قادرين على تطبيقها بصورة مستقلة، فيتخذون أدوار المعلم في توجيه المناقشة داخل المجموعات، مما يساعدهم على فهم النصوص القرائية ومراقبة فهمهم لها." (Palincsar & Brown, 1984: 117)
- التعريف الإجرائي: هي مجموعة من الأنشطة المنظمة التي يقوم بها الطلاب في مجموعات صغيرة، تحت إشراف المدرس، في التحصيل وتنمية مهارات الفهم القرائي لديهم من خلال تطبيق أربعة استراتيجيات متتالية: التنبؤ بمحتوى النص، طرح الأسئلة حوله، توضيح الكلمات أو الأفكار الصعبة، وتلخيص النص.

الفهم القرائي (Reading Comprehension):

- التعريف النظري: عرفها Goodman (1967): "العملية المعرفية النشطة التي يبني فيها القارئ معنىً للنص من خلال التفاعل بين المعرفة السابقة لديه والمعلومات الجديدة الواردة في النص، وهدف القراءة، والسياق الذي تتم فيه القراءة. هو لا يقتصر

على مجرد التعرف على الكلمات والجمل، بل يتجاوز ذلك إلى القدرة على معالجة المعلومات، واستخلاص الأفكار الرئيسة، وتحديد العلاقات بين الأجزاء، وتفسير المعاني الضمنية، واتخاذ مواقف نقدية تجاه المحتوى المقروء." (Goodman, 1967: 126)

- التعريف الإجرائي: التعريف النظري: عرفها Goodman (1967): "العملية المعرفية النشطة التي يبني فيها القارئ معنىً للنص من خلال التفاعل بين المعرفة السابقة لديه والمعلومات الجديدة الواردة في النص، وهدف القراءة، والسياق الذي تتم فيه القراءة. هو لا يقتصر على مجرد التعرف على الكلمات والجمل، بل يتجاوز ذلك إلى القدرة على معالجة المعلومات، واستخلاص الأفكار الرئيسة، وتحديد العلاقات بين الأجزاء، وتفسير المعاني الضمنية، واتخاذ مواقف نقدية تجاه المحتوى المقروء." (Goodman, 1967: 126)

- التعريف الإجرائي: التعريف النظري: عرفها Goodman (1967): "العملية المعرفية النشطة التي يبني فيها القارئ معنىً للنص من خلال التفاعل بين المعرفة السابقة لديه والمعلومات الجديدة الواردة في النص، وهدف القراءة، والسياق الذي تتم فيه القراءة. هو لا يقتصر على مجرد التعرف على الكلمات والجمل، بل يتجاوز ذلك إلى القدرة على معالجة المعلومات، واستخلاص الأفكار الرئيسة، وتحديد العلاقات بين الأجزاء، وتفسير المعاني الضمنية، واتخاذ مواقف نقدية تجاه المحتوى المقروء." (Goodman, 1967: 126)

- التعريف الإجرائي: التعريف النظري: عرفها Goodman (1967): "العملية المعرفية النشطة التي يبني فيها القارئ معنىً للنص من خلال التفاعل بين المعرفة السابقة لديه والمعلومات الجديدة الواردة في النص، وهدف القراءة، والسياق الذي تتم فيه القراءة. هو لا يقتصر على مجرد التعرف على الكلمات والجمل، بل يتجاوز ذلك إلى القدرة على معالجة المعلومات، واستخلاص الأفكار الرئيسة، وتحديد العلاقات بين الأجزاء، وتفسير المعاني الضمنية، واتخاذ مواقف نقدية تجاه المحتوى المقروء." (Goodman, 1967: 126)

- التعريف الإجرائي: هو قدرة الطالب على معالجة النص المقروء واستخلاص المعاني منه على مستوياته المختلفة: الحرفي (فهم المعلومات الصريحة)، والاستنتاجي (استنتاج المعاني الضمنية والعلاقات)، والنقدي (تقييم النص والتمييز بين الحقائق والآراء)، والإبداعي (إنتاج أفكار جديدة بناءً على النص). ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار الفهم القرائي المعدّ لهذا البحث

- **الفصل الثاني: خلفية نظرية ودراسات سابقة**

- خلفية نظرية:

تُشكِّل الخلفية النظرية الإطار المعرفي والأساس المفاهيمي الذي ينهض عليه البحث، حيث تقدم الأرضية الفكرية اللازمة لفهم المشكلة موضع الدراسة. وترتكز هذه الخلفية في البحث الحالي على ثلاثة محاور مترابطة، تبدأ باستعراض عام لاستراتيجيات التدريس النشط وأسسها التربوية، ثم تنتقل إلى المحور الثاني المتعمق في استراتيجية التدريس التبادلي من حيث مفهومها والأسس النظرية التي تستند إليها ومراحل تطبيقها وفوائدها التعليمية، وتختتم بالتركيز على المحور الثالث وهو مهارات الفهم القرائي، متناولةً مفهومه وأهميته ومستوياته المختلفة التي يتم بناؤها وتقويمها.

- استراتيجيات التدريس النشط:

تماشيًا مع التحولات التربوية المعاصرة، انتقل مركز الثقل في العملية التعليمية من المدرّس ليصبح الطالب محورها الأساسي، مما عزز الحاجة إلى تبني استراتيجيات تدريس نشطة تشرك المتعلم إيجابياً في بناء معرفته، وتخرجه من دور المتلقي السلبي إلى فاعلٍ في عملية التعلّم (زيتون، ٢٠٠٣: ٥٦).

- مفهوم التدريس النشط:

يعرف التدريس النشط بأنه: "منظومة من الإجراءات التدريسية التي تتمركز حول الطالب، وتتضمن أنشطة عقلية وجسدية يقوم بها الطالب لتحقيق أهداف التعلم، مما يؤدي إلى بناء المعرفة لديه بصورة ذاتية ونشطة" (زيتون، ٢٠٠٣: ٧٨). يركز التدريس النشط على تفعيل دور الطالب وجعله محور العملية التعليمية، من خلال أنشطة تتضمن: البحث، والاستقصاء، وحل المشكلات، والمناقشة، والعمل التعاوني، والتفكير النقدي، والتقييم الذاتي. (قطامي، ٢٠١٤: ٦٩)

مبادئ التدريس النشط: يقوم التدريس النشط على مجموعة من المبادئ الأساسية، منها:

التعلم البنائي: يعتمد على أن الطالب يبني معرفته بنفسه من خلال التفاعل مع الخبرات والمواقف التعليمية.

التفاعل والمشاركة: يشجع الطالب على التفاعل مع بعضهم البعض ومع المدرس والمحتوى الدراسي.

حل المشكلات: يضع الطالب في مواجهة مشكلات حقيقية تتطلب التفكير والبحث عن حلول.

التفكير الناقد: ينمي قدرة الطالب على تحليل المعلومات، وتقييمها، وإصدار أحكام.

التعلم التعاوني: يشجع على العمل الجماعي وتبادل الخبرات والمعارف بين الطلاب.

التغذية الراجعة الفورية: توفر فرصا للطلاب لتلقي التغذية الراجعة حول أدائهم.

ربط التعلم بالحياة: يربط المفاهيم النظرية بالتطبيقات العملية في حياة الطالب. (زيتون، ٢٠٠٣: ٥٩)

أهمية استراتيجيات التدريس النشط: تتضح أهمية استراتيجيات التدريس النشط في عدة جوانب:

- تعميق الفهم: تساعد الطلاب على فهم المحتوى بشكل أعمق وأكثر استدامة.
- تنمية المهارات: تطور لديهم مهارات التفكير العليا، وحل المشكلات، والتواصل، والعمل الجماعي.
- زيادة الدافعية: تجعل التعلم أكثر متعة وإثارة للاهتمام، مما يزيد من دافعية الطلاب للتعلم.
- تعزيز الاستقلالية: تمكن الطلاب من تحمل مسؤولية تعلمهم وتطوير قدراتهم على التعلم الذاتي.
- إعداد الطلاب للحياة: تزودهم بالمهارات اللازمة لمواجهة تحديات الحياة والعمل في المستقبل. (مرعي، والحيلة، ٢٠٠٩: ٩٩)

- استراتيجية التدريس التبادلي (Reciprocal Teaching):

تعد استراتيجية التدريس التبادلي إحدى الاستراتيجيات الفعالة ضمن منظومة التدريس النشط التي أثبتت فاعليتها في التحصيل بصورة عامة والتنمية بصورة خاصة (Palincsar & Brown, 1984: 55).

- مفهوم التدريس التبادلي:

ابتكرت بالينكسار وبراون (1984) استراتيجية التدريس التبادلي، والتي تُعرّف كنشاط تعليمي تشاركي تديره ديناميكية الحوار وتبادل الأدوار بين المعلم والطلاب أو بين أقرانهم في مجموعات مصغرة. ويرتكز هذا النهج على تطبيق أربع استراتيجيات قرائية أساسية بشكل تبادلي هي: التنبؤ، والتساؤل، والتوضيح، والتلخيص. وتهدف الاستراتيجية في جوهرها إلى تمكين الطلاب من اكتساب

وممارسة الاستراتيجيات الفعالة التي يستخدمها القراء الماهرون لتحقيق الفهم ومراقبته أثناء القراءة. (Palincsar & Brown, 1984).

الأسس النظرية للتدريس التبادلي: تستند استراتيجية التدريس التبادلي إلى عدد من النظريات التربوية والنفسية، أهمها:

النظرية البنائية (Constructivism): تفترض أن المعرفة تبنى بشكل نشط من قبل الطالب، وأن التعلم يحدث عندما يقوم الطالب بمعالجة المعلومات وتفسيرها وربطها بمعرفته السابقة (Bruner, 1966: 66). تمكن الاستراتيجية الطلاب من بناء فهمهم الخاص للنصوص من خلال تفاعلهم النشط معها.

نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) لـ باندورا: تؤكد على أهمية التعلم من خلال الملاحظة والنمذجة والتفاعل الاجتماعي (Bandura, 1977: 101). ففي التدريس التبادلي، يقوم المدرس بنمذجة الاستراتيجيات الأربع، ثم يقوم الطلاب بنمذجة هذه الاستراتيجيات لبعضهم البعض.

نظرية المنطقة القريبة للنمو (Zone of Proximal Development - ZPD) لـ ليف فيجوتسكي: تُشير إلى أن الطلاب يمكنهم أداء مهام أكثر صعوبة بمساعدة ودعم من الأقران الأكثر خبرة أو المدرس (Vygotsky, 1978: 22). يُوفر التدريس التبادلي هذا الدعم من خلال تفاعل الطلاب وتبادل الأدوار، حيث يقدم الأقران "سقالات" لبعضهم البعض.

العمليات المعرفية وما وراء المعرفية (Cognitive and Metacognitive Processes): تركز الاستراتيجية على تنمية العمليات المعرفية مثل الفهم والاستنتاج، بالإضافة إلى العمليات ما وراء المعرفية وهي قدرة القارئ على مراقبة وتوجيه فهمه الخاص، والتفكير فيما يفكر فيه (Brown, 1980: 98).

خطوات تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي: تُطبق استراتيجية التدريس التبادلي عادة في خطوات متسلسلة، مع تبادل الأدوار بين الطلاب بعد كل مقطع قرائي:

1. التهيئة والنمذجة (Introduction and Modeling):

يقوم المدرس بتقديم الاستراتيجية وشرح خطواتها الأربع (التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص) للطلاب.

يقوم المدرس بنمذجة كل استراتيجية أمام الطلاب، ويشرح بصوت عالٍ كيف يفكر عند تطبيقها على جزء من النص.

يُشجع الطلاب على طرح الأسئلة والتفاعل أثناء النمذجة.

2. التطبيق الموجه (Guided Practice):

يُقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة (عادة 4-5 طلاب)، ويُعطى كل طالب دورًا (على سبيل المثال: المتنبئ، السائل، الموضح، الملخص، وقائد المجموعة أو المدرس المؤقت).

يتم قراءة مقطع قصير من النص (أو فقرة).

يقوم المدرس بمراقبة عمل المجموعات وتقديم الدعم والتوجيه عند الحاجة، مع تقليل تدخله تدريجياً.

3. التطبيق المستقل (Independent Practice):

يتولى الطلاب زمام المبادرة بشكل كامل في المجموعات.

بعد قراءة كل مقطع، يقوم "المدرس المؤقت" أو قائد المجموعة (وهو أحد الطلاب) بقيادة النقاش وتطبيق الاستراتيجيات الأربع:

التنبؤ (Predicting): يطلب المدرس المؤقت من الطلاب التنبؤ بما سيحدث لاحقاً في النص بناءً على ما قرأوه للتو أو على الصور والعناوين. (مثال: "بناءً على ما قرأناه، أتوقع أن...").

التساؤل (Questioning): يطلب منهم طرح أسئلة حول ما قرأوه (أسئلة واضحة ومبهمة). (مثال: "ماذا يدور في ذهنكم من أسئلة حول هذه الفقرة؟").

التوضيح (Clarifying): يحدد الطلاب أي كلمات أو مفاهيم صعبة، ويقومون بتوضيحها لبعضهم البعض (باستخدام السياق، القواميس، أو المعرفة السابقة). (مثال: "هذه الكلمة لم أفهمها، هل يمكن لأحد أن يوضحها؟").

التلخيص (Summarizing): يطلب منهم تلخيص الأفكار الرئيسية للمقطع المقروء في جملة أو جملتين. (مثال: "بشكل مختصر، تتحدث هذه الفقرة عن...").

يتم تبادل الأدوار بين أعضاء المجموعة بعد كل مقطع، بحيث يقوم كل طالب بتجربة كل دور من الأدوار.

4. المناقشة العامة (Whole Class Discussion):

بعد انتهاء المجموعات من النص، يتم إجراء مناقشة على مستوى الصف بأكمله لمراجعة الفهم وتبادل الأفكار والاستنتاجات (Brown, 1980: 101).

أهمية التدريس التبادلي في تنمية الفهم القرائي: تتجلى أهمية التدريس التبادلي في قدرته على:

تفعيل دور الطالب: يحول الطالب من متلقٍ سلبي إلى مشارك نشط ومسؤول عن تعلمه.

تنمية الوعي ما وراء المعرفي: يعلم الطلاب كيفية مراقبة فهمهم الخاص (هل فهمت؟ هل أحتاج إلى توضيح؟)، وكيفية معالجة الأخطاء.

تعزيز التفكير النقدي: تتطلب أنشطة التساؤل والتوضيح والتنبؤ مهارات تفكير عالية.

تحسين مهارات التواصل: يشجع الطلاب على التعبير عن أفكارهم والاستماع للآخرين.

بناء الثقة بالنفس: يمكن الطلاب من الشعور بالكفاءة عند قدرتهم على فهم النصوص ومساعدة أقرانهم.

التعلم التعاوني: يعزز من مهارات العمل الجماعي وتبادل المعرفة.

تطوير المفردات: من خلال عملية التوضيح والبحث عن معاني الكلمات (Palincsar & Brown, 1984: 122).

الفهم القرائي:

يعد الفهم القرائي جوهر عملية القراءة والهدف الأسمى لها. فبدون الفهم، لا تعد القراءة أكثر من مجرد فك رموز للحروف والكلمات دون إدراك للمعنى.

- مفهوم الفهم القرائي:

على الرغم من تعدد تعاريف الفهم القرائي تبعاً لتنوع المنظورات التربوية، إلا أنها تلتقي في جوهرها حول كونه قدرة القارئ على استيعاب المعنى الكلي والجزئي للنص. ومن هذا المنطلق، يمكن تعريفه على أنه عملية عقلية بنائية نشطة ومعقدة، يشرع فيها القارئ لاكتشاف المعنى الصريح والضمني للنص، من خلال تفاعل حيوي بين معرفته السابقة ومحتوى النص، مستخدماً في ذلك مجموعة من الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية بهدف بناء تفسير متكامل ودلالة شخصية لما يقرأ (قطامي، ٢٠١٤: ٧١).

وبشكل أكثر تفصيلاً، يمكن النظر إلى الفهم القرائي على أنه حصيلة تفاعل ثلاثة عناصر أساسية:

القارئ: بما يمتلكه من معرفة سابقة، ومفردات، ودوافع، واستراتيجيات فهم.

النص: بخصائصه من حيث البناء، والمفردات، وتعقيد الأفكار، ونوع النص (سردي، وصفي، تفسيري).

المهمة أو السياق: الغرض من القراءة، والأسئلة المطروحة، والبيئة التي تتم فيها القراءة. (الخليلي، ٢٠٠٥: ٨٨)

- أهمية الفهم القرائي:

تكتسب مهارة الفهم القرائي أهمية قصوى في جميع مراحل التعليم وفي الحياة اليومية للأفراد، وتتجلى أهميتها في الجوانب التالية:

- مفتاح للتعلم والتحصيل الأكاديمي: يعد الفهم القرائي البوابة الرئيسية لفهم المناهج الدراسية في جميع المواد، فكل مادة تعتمد على النصوص المكتوبة، ونجاح الطالب في فهم هذه المواد مرتبط بشكل مباشر بمدى إتقانه لمهارة الفهم القرائي.
- تنمية التفكير: يسهم الفهم القرائي في تنمية مهارات التفكير العليا كالتفكير النقدي، والتحليلي، والاستنتاجي، وحل المشكلات، حيث يتطلب من القارئ معالجة المعلومات، وتقييمها، والربط بينها.
- تنمية الثقافة والمعرفة: تعد القراءة والفهم وسيلة أساسية لاكتساب المعرفة وتوسيع المدارك الثقافية، والاطلاع على خبرات الآخرين.
- التواصل الفعال: يمكن الفهم الجيد للنصوص الأفراد من التواصل بفعالية مع الآخرين، وفهم الرسائل المكتوبة في مختلف السياقات.
- التعلم مدى الحياة: في عالم يتسم بالتغير المعرفي السريع، تصبح مهارة الفهم القرائي ضرورية للتعلم الذاتي المستمر ومواكبة التطورات.
- المشاركة المجتمعية: يمكن الأفراد من فهم القضايا المجتمعية والسياسية والاقتصادية، واتخاذ قرارات مستنيرة، والمشاركة الفاعلة في المجتمع. (جامل، ٢٠٠٠، ٣٣)

- مستويات الفهم القرائي:

عادة ما تصنف مستويات الفهم القرائي من الأدنى إلى الأعلى في التعقيد المعرفي، ويجب على القارئ الانتقال بين هذه المستويات لتحقيق فهم عميق للنص. من أهم هذه المستويات:

- المستوى الحرفي (Literal Comprehension): فهم المعنى المباشر والصريح للنص، من خلال استرجاع المعلومات الواردة بشكل مباشر فيه. مثل: من؟ ماذا؟ متى؟ أين؟
- المستوى الاستنتاجي (Inferential Comprehension): القدرة على قراءة ما بين السطور، واستنتاج المعاني غير المباشرة، والربط بين الأفكار، وتفسير المغزى الضمني للنص.
- المستوى النقدي (Critical Comprehension): يتضمن تقييم النص، والتمييز بين الحقائق والآراء، والحكم على مصداقية المعلومات، وإبداء الرأي الشخصي المدعم بالأدلة.
- المستوى الإبداعي (Creative Comprehension): القدرة على إنتاج أفكار جديدة أو حلول مبتكرة بناءً على النص المقروء، والاستفادة من المعلومات في سياقات جديدة.

- الدراسات السابقة:

دراسة (شرف الدين، ٢٠٢٣):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في الجمهورية اليمنية. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمد البحث المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي لملاءمته لطبيعة الدراسة، حيث تم إعداد برنامج تعليمي وفق الاستراتيجية المذكورة وتصميم اختبار تحصيلي لقياس فاعليته.

تكونت عينة البحث من (120) طالبة من الصف الثاني الثانوي العلمي في العاصمة صنعاء، تم اختيارهن من مدرستين ووزعن إلى مجموعتين متكافئتين: ضابطة (60 طالبة) درسن بالطريقة التقليدية، وتجريبية (60 طالبة) درسن باستخدام برنامج التدريس التبادلي.

وأظهرت نتائج البحث ما يلي:

1. وجود فرق ذي دلالة إحصائية (عند مستوى 0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين في الاختبار البعدي لمهارة التذوق الأدبي ككل، لصالح المجموعة التجريبية.
2. وجود فرق ذي دلالة إحصائية (عند مستوى 0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين في المستويات الجزئية لمهارة التذوق الأدبي (الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، لصالح المجموعة التجريبية كذلك.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بما يلي:

1. تبني استراتيجيات التدريس الحديثة كالتدريس التبادلي عند تطوير المناهج الدراسية.
2. مراجعة مقررات النصوص الأدبية وانتقائها بما يعزز الاتجاهات الإيجابية نحو الأدب.
3. تدريب معلمي اللغة العربية على توظيف استراتيجية التدريس التبادلي من خلال دورات تدريبية متخصصة.
4. التركيز على تنمية التذوق الأدبي والتفكير الناقد لدى الطلبة، بدلاً من الاقتصار على الحفظ والتلقين.

(شرف الدين، ٢٠٢٣: ٣٨)

دراسة (البلداوي وحسن، ٢٠٢٣):

هدف البحث الحالي إلى استقصاء فاعلية استراتيجية تدريسية مقترحة قائمة على نظرية تشارلز فيلمور في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الأدبي. واعتمد الباحث المنهجَين الوصفي والتجريبي، حيث صمّم استراتيجية مقترحة لتدريس القراءة واختبر فاعليتها.

وقبل بدء التجربة، تحقق الباحث من التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في عدة متغيرات، وهي: اختبار القدرة اللغوية، والعمر الزمني، ومستوى تحصيل الوالدين الدراسي، ودرجات الفصل الدراسي الأول، وأداء الاختبار القبلي للفهم القرائي.

طبقت التجربة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام 2021–2022 على عينة قصدية قوامها (64) طالباً من الصف الرابع الأدبي في مدرسة ابن خلدون الإعدادية للبنين ببغداد، وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية (32 طالباً في الشعبة "أ") درست بالاستراتيجية المقترحة، وضابطة (32 طالباً في الشعبة "ب") درست بالطريقة الاعتيادية.

واستخدم الباحث اختباراً موضوعياً (من نوع الاختيار من متعدد) لقياس المهارات، بعد التأكد من صدقه وثباته، وحساب معاملات الصعوبة والتمييز لفقراته. وفي ضوء نتائج البحث، قدم الباحث مجموعة من التوصيات، كما اقترح إجراء دراسات لاحقة لتوسيع نطاق البحث.(البلداوي وحسن، ٢٠٢٣: ٨١٨)

- التعقيب العام على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة وجود إجماع على فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي عبر لغات ومراحل تعليمية متنوعة، كما أشارت بعضها إلى تأثيرها الإيجابي في تنمية مهارات التفكير العليا والاتجاهات نحو القراءة. ومع ذلك، تبرز فروق في حجم العينات والسياقات التطبيقية لهذه الدراسات. ومن ناحية أخرى، ورغم الإسهامات العربية في هذا المجال، لا تزال هناك ثغرة بحثية تتعلق بتطبيق هذه الاستراتيجية تحديداً على طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة اللغة العربية، وقياس أثرها على المستويات المتعمقة للفهم القرائي ضمن المناهج العربية المحددة. لذا، يسعى البحث الحالي إلى سد هذه الثغرة، من خلال تقديم دراسة تطبيقية تركز على هذه الفئة والمرحلة التعليمية المحددة، مما يُعد استكمالاً للأدلة السابقة ودعماً لتوسيع نطاق الاعتماد على هذه الاستراتيجية الفعّالة في السياق التعليمي العربي.

- **الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته**

يتناول هذا الفصل وصفاً تفصيلياً للمنهجية العلمية التي اتبعها الباحث في دراسته، بدءاً من المنهج المعتمد، مروراً بتصميم البحث، ومجتمع وعينة الدراسة، وصولاً إلى أدوات البحث وإجراءاته، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

- **منهج البحث:**

اعتمد البحث المنهج شبه التجريبي لملاءمته أهداف الدراسة القائمة على قياس أثر المتغير المستقل (استراتيجية التدريس التبادلي) على المتغير التابع (مهارات الفهم القرائي). ويُعد هذا المنهج خياراً أمثل في السياقات التربوية الطبيعية، حيث يصعب تحقيق شروط التجربة الخالصة مثل التحكم التام في المتغيرات الخارجية أو التوزيع العشوائي الكامل للمجموعات، إذ يسمح بالتحكم الجزئي في هذه المتغيرات مع المحافظة على البيئة التعليمية الواقعية. وبذلك يوفر المنهج شبه التجريبي إطاراً عملياً وموثوقاً لاستكشاف العلاقات السببية بين المتغيرات في الدراسات التربوية التطبيقية..

- **تصميم البحث:**

تم استخدام تصميم المجموعتين المتكافئتين ذات الاختبار القبلي والبعدي (Pretest-Posttest Control Group Design). يتم تحديد هذا التصميم على تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين متكافئتين قدر الإمكان:

- المجموعة التجريبية (Experimental Group): وهي المجموعة التي ستتلقى المعالجة التجريبية، أي ستدرس مادة اللغة العربية وموضوعاتها المختارة باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي.
- المجموعة الضابطة (Control Group): وهي المجموعة التي ستدرس نفس المادة ونفس الموضوعات المختارة بالطريقة التقليدية المتبعة عادة في التدريس.

يطبق الاختبار القبلي على كلتا المجموعتين قبل بدء التجربة لضمان تكافؤها في المتغير التابع (مهارة الفهم القرائي). ثم يتم تطبيق المعالجة التجريبية (استخدام الاستراتيجية) على المجموعة التجريبية فقط، بينما تستمر المجموعة الضابطة في الدراسة بالطريقة التقليدية. وبعد انتهاء فترة التجربة، يطبق الاختبار البعدي على كلتا المجموعتين مرة أخرى لقياس أثر المعالجة.

- **مجتمع البحث وعينته:**

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من جميع طلاب الصف الرابع الأدبي بمدارس مديريات تربية الرصافة الأولى خلال العام الدراسي ٢٠٢٥/٢٠٢٦.

عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية (Purposive Sampling) من طلاب الصف الرابع الأدبي في إحدى المدارس الحكومية (ثانوية المتبني للبنين). وقد تم اختيار هذه المدرسة لعدة اعتبارات، منها: توفر عدد كاف من الشعب، وسهولة الوصول للطلاب، وكذلك مناسبة المنهج للتطبيق، وتعاون مدير المدرسة وإبداء رغبته في تجربة البحث داخل المدرسة، وكذلك قرب المدرسة من سكن الباحث. وبعد اختيار المدرسة، تم تقسيم طلاب الصف الرابع الأدبي إلى مجموعتين بشكل عشوائي بحيث تتكون كل مجموعة من عدد متقارب من الطلاب.

المجموعة التجريبية: (٤٠) طالباً مثّلوا شعبة (أ)

المجموعة الضابطة: (٤٠) طالباً مثّلوا شعبة (ب).

التكافؤ بين المجموعتين:

لضمان تكافؤ المجموعتين قبل بدء التجربة، تم الآتي:

١. مقارنة متوسطات درجات المجموعتين في الاختبار القبلي للفهم القرائي باستخدام اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples t-test)، للتأكد من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهما في المتغير التابع قبل البدء بالمعالجة. وقد تم التكافؤ وتبين عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين.

٢. مقارنة بعض المتغيرات الديموغرافية (مثل: متوسط العمر، المستوى الاجتماعي والاقتصادي للوالدين) وقد تم التكافؤ وتبين عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين.

- **أداة البحث:**

لتحقيق هدف البحث وفرضيته، تم تصميم وبناء الأداة التالية:

اختبار الفهم القرائي (قبلي/بعدي)

- الهدف: قياس مستوى مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي قبل وبعد تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي.
- المحتوى: تم تصميم الاختبار ليشتمل على نصوص قرائية متنوعة (قصصية، معلوماتية، شعرية) تتناسب مع مستوى طلاب الصف الرابع الأدبي والمحتوى الدراسي لمادة اللغة العربية. وقد تم بناء أسئلة الاختبار لتغطي المستويات الأربعة للفهم القرائي:
  - المستوى الحرفي: أسئلة تقيس استرجاع المعلومات الصريحة والواضحة.
  - المستوى الاستنتاجي: أسئلة تقيس القدرة على استنتاج المعاني الضمنية والربط بين الأفكار.
  - المستوى النقدي: أسئلة تقيس القدرة على تقييم النص، والتمييز بين الحقائق والآراء، وإبداء الرأي.
  - المستوى الإبداعي: أسئلة تتطلب إنتاج أفكار جديدة أو حلول بناء على النص.

بناء الاختبار وإجراءات الصدق والثبات:

١. الصدق (Validity):

- صدق المحتوى (Content Validity): تم بناء الاختبار بناء على تحليل لمحتوى مقرر اللغة العربية للصف الرابع الأدبي، والتأكد من شموله لأبعاد الفهم القرائي.

- صدق المحكمين (Face and Construct Validity): عُرِضَ على مجموعة من المحكمين المختصين في مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية وعلم النفس التربوي، لتقييم وضوح الأسئلة، ومناسبتها للمستوى العمري والعقلي للطلاب، وشموليتها للمستويات المختلفة للفهم القرائي. تم الأخذ بملاحظاتهم وتعديل الاختبار وفقاً لذلك.

٢. الثبات (Reliability):

- تم تطبيق الاختبار استطلاعياً (Pilot Study) على عينة صغيرة من طلاب الصف الرابع الأدبي (خارج عينة البحث) بلغ عددهم (٢٥ طالباً).
- تم حساب معامل الثبات للاختبار باستخدام طريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency)، وتحديداً باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha). وكلما اقتربت قيمة ألفا كرونباخ من ١، دل ذلك على ارتفاع مستوى الثبات (يجب أن تكون القيمة المقبولة عادة ٠.٧٠ فما فوق). بلغت قيمة ألفا كرونباخ للاختبار ٠.٨٥، مما يشير إلى درجة ثبات مقبولة.

دليل المدرس لتطبيق استراتيجية التدريس التبادلي:

- الهدف: توجيه مدرس اللغة العربية في تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي مع المجموعة التجريبية.
- **المحتوى: يتضمن الدليل:**

١ مقدمة عن استراتيجية التدريس التبادلي وأهميتها.

٢ شرحاً تفصيلياً لخطوات الاستراتيجية الأربع (التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص)

٣ أمثلة تطبيقية لكل خطوة في سياق نصوص اللغة العربية.

٤ خططاً تفصيلية لدروس مختارة من وحدات المقرر الدراسي، مصاغة وفقاً الخطوات التدريس التبادلي.

٥ إرشادات للمدرس حول كيفية إدارة المجموعات، وتبادل الأدوار، وتقديم التغذية الراجعة.

٦ أوراق عمل ومواد مساعدة للطلاب لاستخدامها أثناء تطبيق الاستراتيجية.

- إجراءات الصدق: عُرِضَ الدليل على نفس مجموعة المحكمين لتقييم وضوحه، ومناسبته للمحتوى الدراسي، وقابليته للتطبيق من قبل المدرس. تم إجراء التعديلات اللازمة بناء على ملاحظاتهم.
- المادة التعليمية (النصوص القرائية):
- الهدف: توفير نصوص قرائية محددة سيتم استخدامها في تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي والطريقة التقليدية.
- المحتوى: تم اختيار (7–9 نصوص قرائية) من المادة المقررة للصف الرابع الأدبي، مع مراعاة تنوعها (نص سردي، نص معلوماتي، نص أدبي) ومستواها اللغوي المناسب.
- إجراءات تطبيق البحث:

تمت إجراءات البحث وفق الخطوات التالية:

١. الحصول على الموافقات الرسمية: تم الحصول على الموافقات اللازمة من إدارة المدرسة لتطبيق البحث في المدرسة المختارة.

٢. اختيار العينة وتشكيل المجموعتين: بعد الحصول على الموافقات، تم اختيار طلاب الصف الرابع الأدبي من الشعبتين (أ) و(ب) لتشكيل المجموعتين التجريبية والضابطة، والتأكد من تكافؤها كما ذكر في بند العينة.

٣. تطبيق الاختبار القبلي: في الأسبوع الأول من التجربة، تم تطبيق الاختبار القبلي للفهم القرائي على كلتا المجموعتين (التجريبية والضابطة) في نفس الوقت والظروف لضمان العدالة والموضوعية.

٤. التدريب: تم عقد جلسات تدريبية ومراجعة مكثفة للباحث (المدرس)، تركز على:

- فهم فلسفة استراتيجية التدريس التبادلي وأسسها النظرية.
- تدريب عملي قبل التجربة على تطبيق الخطوات الأربع للاستراتيجية (التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص).
- التأكيد على دور الباحث (المدرس) كـ "ميسر" ومقدم للدعم، وليس مجرد ملقن.
- مراجعة "دليل المدرس" والتأكد من فهمها التام للمحتوى والخطط الدرسية.
- تعلم كيفية إدارة المجموعات وتوزيع الأدوار وتبادلها.

٥. تطبيق التجربة: استمرت فترة التجربة لمدة ٨ أسابيع، بواقع (٢) حصة أسبوعياً لكل مجموعة.

- المجموعة التجريبية: قام الباحث بتدريس المادة المختارة من مقرر اللغة العربية باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، مع الالتزام بالخطوات المحددة في دليل المدرس، ومراقبة عمل المجموعات، وتقديم التغذية الراجعة الفورية.
- المجموعة الضابطة: قام الباحث بتدريس نفس المادة والمحتوى الدراسي باستخدام الطريقة التقليدية في تدريس اللغة العربية، والتي تركز على الشرح والتلقين وحل الأسئلة المباشرة.

٦. تطبيق الاختبار البعدي: بعد انتهاء فترة التجربة مباشرة، تم تطبيق الاختبار البعدي للفهم القرائي على كلتا المجموعتين (التجريبية والضابطة) في نفس الظروف التي طبق فيها الاختبار القبلي.

٧. جمع البيانات وتحليلها: تم جمع درجات الطلاب في الاختبارين القبلي والبعدي، ثم تم ترميزها وإدخالها إلى برنامج التحليل الإحصائي (SPSS).

المعالجة الإحصائية:

لتحليل البيانات التي تم جمعها والإجابة عن أسئلة البحث واختبار فرضياته، تم استخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١. المتوسطات الحسابية (Means) والانحرافات المعيارية (Standard Deviations): لوصف أداء المجموعتين في الاختبارين القبلي والبعدي، وتحديد مستوى الأداء العام لكل مجموعة.

٢. اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples t-test):

- للتأكد من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار القبلي.
- لمقارنة متوسطات درجات المجموعتين في الاختبار البعدي، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بينهما.

٣. اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة (Paired Samples t-test):

- لمقارنة متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي، لتحديد مدى التحسن الذي طرأ على أفرادها.

٤. حساب حجم الأثر (Effect Size): مثل مربع إيتا (η^2 - Eta Squared) أو مؤشر كوهين (Cohen's d)، وذلك لتقدير مدى قوة العلاقة بين المتغير المستقل (استراتيجية التدريس التبادلي) والمتغير التابع (الفهم القرائي)، وليس فقط وجود فروق ذات دلالة إحصائية. يقدم حجم الأثر مؤشراً عملياً على الأهمية التربوية للنتائج.

الفصل الرابع: عرض نتائج البحث ومناقشتها

يتناول هذا الفصل عرضاً تفصيلياً للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أدوات البحث والمعالجات الإحصائية، وذلك للإجابة عن أسئلة البحث واختبار فرضياته. سيتم عرض النتائج مدعومة بالجداول الإحصائية اللازمة، ثم مناقشتها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي (طلاب المجموعة التجريبية) الذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق استراتيجية التدريس التبادلي في اختبار مهارات الفهم القرائي.

الإجراءات الإحصائية:

للإجابة عن هذه الفرضية، تم تطبيق اختبار الفهم القرائي قبلياً وبعدياً على المجموعة التجريبية، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب في التطبيقين، ثم تم استخدام اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة (Paired Samples t-test) للكشف عن دلالة الفروق.

الجدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي للفهم القرائي (ن 40)

الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القبلي	34.80	6.95
البعدي	59.20	5.60

التوضيح:

يوضح الجدول (1) وجود ارتفاع واضح في المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي (59.20) مقارنة بمتوسط درجاتهم في الاختبار القبلي (34.80). كما يلاحظ انخفاض في قيمة الانحراف المعياري من 6.95 في الاختبار القبلي إلى 5.60 في الاختبار البعدي، مما يشير إلى تجانس أكبر في أداء الطلاب بعد التطبيق التجريبي.

التحسين الكمي:

بلغ مقدار التحسن في المتوسط الحسابي 24.40 نقطة، مما يمثل زيادة نسبية تقدر بحوالي 70% في مستوى الفهم القرائي لدى طلاب المجموعة التجريبية.

التجانس في الأداء:

انخفاض الانحراف المعياري يدل على أن التحسن شمل معظم أفراد العينة، وأن الفروق الفردية بين درجات الطلاب قد تقلصت بعد تطبيق الاستراتيجية، مما يشير إلى انتشار الفائدة على نطاق واسع داخل المجموعة التجريبية.

- القيمة القبلية: تدل على مستوى متوسط قبل التجربة
- القيمة البعدية: تظهر تحسناً ملحوظاً بعد تطبيق الاستراتيجية

- انخفاض الانحراف المعياري: يشير إلى تجانس أكبر في أداء الطلاب بعد التدخل

الجدول (2): نتائج اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي (ن = 40)

الاختبار	الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة (Sig.)
قبلي - بعدي	-24.40	-16.12	39	0.000

يظهر الجدول (2) أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (-16.12) عند درجة حرية (39)، وأن مستوى الدلالة (Sig.) كان (0.000)، وهي قيمة أصغر بكثير من مستوى الدلالة المحدد ($\alpha = 0.05$).

دلالة النتائج الإحصائية:

1. رفض الفرضية الصفرية: تشير النتيجة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي.
2. قوة الدلالة: قيمة الدلالة (0.000) تؤكد أن احتمال حدوث هذا التحسن بالصدفة هو صفر تقريباً.
3. حجم التغير: الفرق بين المتوسطين (-24.40) يعكس حجم التحسن الكبير الذي حدث في أداء الطلاب

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

تشير هذه النتيجة إلى أن استراتيجية التدريس التبادلي كانت فعالة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المجموعة التجريبية. يمكن تفسير هذه الفاعلية في ضوء الأسس النظرية التي تقوم عليها الاستراتيجية، حيث إن الأنشطة الأربعة (التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص) تعمل بشكل متكامل على تفعيل العمليات المعرفية وما وراء المعرفية لدى الطلاب. فالطلاب لم يكونوا مجرد متلقين للمعلومة، بل شاركوا بنشاط في:

التنبؤ: حفزهم على استخدام معرفتهم السابقة وبناء التوقعات، مما يزيد من دافعيتهم للقراءة.

التساؤل: شجعهم على التفكير النقدي في المحتوى والبحث عن إجابات، مما عمق فهمهم.

التوضيح: أجبرهم على معالجة الكلمات والمفاهيم الصعبة، مما أثرى حصيلتهم اللغوية وعالج معوقات الفهم.

التلخيص: دربهم على استخلاص الأفكار الرئيسية وتكثيف المعلومات، وهي مهارة جوهرية في الفهم العميق.

يعزز العمل التعاوني وتبادل الأدوار داخل المجموعات من هذه الفاعلية، حيث يوفر الطلاب "سقالات" لبعضهم البعض، ويمارسون أدوار المدرس، مما يمكنهم من مراقبة فهمهم الخاص وفهم زملائهم، ويعزز من مهارات التواصل والتفكير.

تتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السابقة التي أكدت فاعلية التدريس التبادلي في تحسين الفهم القرائي، مثل:

دراسة (شرف الدين، ٢٠٢٣) التي أظهرت تفوق المجموعة التجريبية في تنمية مهارات التذوق الأدبي.

دراسة (البلداوي وحسن، ٢٠٢٣) التي أثبتت فاعلية الاستراتيجيات الحديثة في تنمية الفهم القرائي.

الدراسات العالمية (Palincsar & Brown, 1984) التي أشارت إلى تأثير إيجابي للاستراتيجية على مهارات الفهم لدى الطلاب في مراحل تعليمية مختلفة

- نتائج الفرضية الثانية:

ليس هنالك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات طلاب الصف الرابع الأدبي (طلاب المجموعة التجريبية) الذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق استراتيجية التدريس التبادلي، ومتوسط درجات (طلاب المجموعة الضابطة) الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار مهارات الفهم القرائي البعدي.

الإجراءات الإحصائية:

لاختبار هذه الفرضية، تم تطبيق الخطوات التالية:

1. تطبيق الاختبار البعدي على كلتا المجموعتين بعد انتهاء التجربة
2. حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة
3. استخدام اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples t-test)
4. حساب حجم الأثر (Effect Size) باستخدام معامل كوهين (Cohen's d)

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي للفهم القرائي

المجموعة	العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	40	59.20	5.60
الضابطة	40	41.90	7.25

تحليل الجدول (3):

تفوق كمي واضح:

متوسط المجموعة التجريبية: 59.20

متوسط المجموعة الضابطة: 41.90

الفرق المطلق: 17.30 نقطة

مقارنة نسبية:

المجموعة التجريبية تفوقت بنسبة 41.3% على المجموعة الضابطة

(59.20 – 41.90) ÷ 41.90 × 100 = 41.3%

تجانُس الأداء:

انحراف معياري المجموعة التجريبية (5.60) أقل من المجموعة الضابطة (7.25)

يشير إلى تجانس أكبر في أداء المجموعة التجريبية

التوضيح:

- تفوق المجموعة التجريبية: بفارق 17.30 نقطة عن الضابطة
- انحراف معياري أقل: يدل على تجانس أكبر في أداء المجموعة التجريبية
- العدد المتكافئ: يضمن عدالة المقارنة بين المجموعتين

الجدول (4): نتائج اختبار (ت) للمجموعات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين في الاختبار البعدي

المتغير	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة (Sig.)	حجم الأثر (Cohen's d)
الفهم القرائي	10.25	78	0.000	2.55

الدلالة الإحصائية:

قيمة (ت) المحسوبة: 10.25

درجة الحرية: 78

مستوى الدلالة (Sig.): 0.000

القرار الإحصائي: رفض الفرضية الصفرية

تفسير مستوى الدلالة:

قيمة 0.000 < 0.05 (مستوى الدلالة المحدد)

يعني: الاحتمال أن هذا الفرق جاء بالصدفة ≈ 0%

النتيجة: فرق ذو دلالة إحصائية عالية المستوى

حجم الأثر (Cohen's d):

القيمة المحسوبة: 2.55

التصنيف حسب معايير كوهين:

0.20: تأثير صغير

0.50: تأثير متوسط

0.80: تأثير كبير

2.55: تأثير كبير جداً

التفسير: التأثير العملي للاستراتيجية كبير ومهم تربوياً

المناقشة الإحصائية للنتائج:

1. من حيث الدلالة الإحصائية:

قيمة (ت) الكبيرة (10.25) تشير إلى قوة الفرق بين المجموعتين

مستوى الدلالة (0.000) يؤكد أن النتيجة ليست عشوائية

درجة الحرية (78) تدل على عينة كافية وقوية إحصائياً

2. من حيث الأهمية العملية:

حجم الأثر الكبير (2.55) يتجاوز بكثير الحد الأدنى للدلالة العملية (0.80)

الفرق الكبير في المتوسطات (17.30 نقطة) له معنى تربوي واضح

انخفاض الانحراف المعياري للمجموعة التجريبية يدل على انتشار الفائدة

3. المقارنة مع المعايير العالمية:

حجم الأثر (2.55) يعتبر نادراً في الدراسات التربوية

معظم التدخلات التربوية تحقق أحجام أثر بين 0.40 – 0.80

هذا يدل على فاعلية استثنائية لاستراتيجية التدريس التبادلي

- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

أولاً: تفسير التفوق الواضح للمجموعة التجريبية:

طبيعة الاستراتيجية مقابل الطريقة التقليدية:

الطريقة التقليدية: تركز على التلقين، الشرح المباشر، الأسئلة المباشرة

التدريس التبادلي: يعزز التفاعل، المشاركة النشطة، التفكير النقدي

آليات العمل في الاستراتيجية:

التنبؤ: ينشط المعرفة السابقة ويزيد الانتباه

التساؤل: يطور مهارات التفكير العليا

التوضيح: يحسن الفهم العميق للمفاهيم

التلخيص: يعزز الاحتفاظ بالمعلومات واسترجاعها

ثانياً: العوامل المساهمة في تفوق الاستراتيجية:

- التعلم النشط:

تحويل الطالب من متلقٍ سلبي إلى مشارك نشط

زيادة وقت المشاركة والتفاعل الصفي

- التعلم التعاوني:

تبادل الخبرات بين الطلاب

تقديم الدعم المتبادل ("السقالات التعليمية")

تنمية المهارات ما وراء المعرفية:

تعلم الطلاب كيفية مراقبة فهمهم

تطوير استراتيجيات التعلم الذاتي

ثالثاً: الاتساق مع الدراسات السابقة:

دراسات محلية:

دراسة شرف الدين (2023): تفوق المجموعة التجريبية في التذوق الأدبي

دراسة البلداوي وحسن (2023): فاعلية الاستراتيجيات الحديثة في الفهم القرائي

دراسات عالمية:

Palincsar & Brown (1984): فاعلية التدريس التبادلي في تحسين الفهم

دراسات لاحقة أكدت تفوق الاستراتيجية في سياقات مختلفة

رابعاً: الآثار التربوية للنتائج:

على مستوى الطالب:

- تحسن كبير في الفهم القرائي
- تنمية مهارات التفكير النقدي
- زيادة الثقة بالنفس والمشاركة الصفية

❖ على مستوى المعلم:

- تغيير الدور من ملقن إلى ميسر
- تحسين التفاعل مع الطلاب
- تقييم أكثر دقة لمستوى الفهم

❖ على مستوى المنهج:

- ضرورة تضمين استراتيجيات نشطة
- تصميم أنشطة تعزز التفاعل
- مراجعة طرق التقويم

- الاستنتاج النهائي للفرضية الثانية:

بناءً على النتائج الإحصائية المقدمة في الجداول (3) و(4)، يتم رفض الفرضية الصفرية الثانية، حيث توجد أدلة إحصائية قوية (قيمة ت = 10.25، مستوى الدلالة = 0.000، حجم الأثر = 2.55) على وجود فرق ذي دلالة إحصائية وعملية كبيرة بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

هذا يؤكد تفوق استراتيجية التدريس التبادلي بشكل واضح وقوي على الطريقة التقليدية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة اللغة العربية.

لتوضيح:

- قيمة (ت) الكبيرة: تثبت التفوق الواضح للمجموعة التجريبية
- حجم الأثر الكبير (2.55): يدل على أهمية النتائج التربوية والعملية
- المستوى الدلالي 0.000: يؤكد مصداقية النتائج الإحصائية

مفتاح تفسير حجم الأثر (Cohen's d):

نطاق القيمة	التصنيف
أقل من 0.20	تأثير صغير
0.20 – 0.50	تأثير متوسط
0.50 – 0.80	تأثير كبير
أكثر من 0.80	**تأثير كبير جداً**

حجم الأثر في الدراسة (2.55) يصنف كتأثير كبير جداً

- ملخص النتائج الرئيسية:

التفسير	القيمة	المؤشر	النتيجة
تحسن كبير وملموس	+24.40 نقطة	الفرق بين المتوسطين	**تحسن المجموعة التجريبية**
تفوق واضح للاستراتيجية	+17.30 نقطة	الفرق في المتوسط البعدي	**تفوق على المجموعة الضابطة**
نتائج مؤكدة إحصائياً	0.000	مستوى الدلالة(Sig.)	**الدلالة الإحصائية**
تأثير تربوي كبير	2.55	حجم الأثر (Cohen's d)	**الأهمية العملية**

- الاستنتاجات الرئيسية من الجداول:

1. فاعلية الاستراتيجية: أدت إلى تحسن كبير في درجات المجموعة التجريبية
2. تفوق واضح: تفوقت الاستراتيجية على الطريقة التقليدية بفارق كبير
3. تجانس الأداء: انخفاض الانحراف المعياري يدل على انتشار الفائدة
4. مصداقية النتائج: القيم الإحصائية العالية تؤكد مصداقية النتائج
5. أهمية تربوية: حجم الأثر الكبير يدل على قيمة الاستراتيجية العملية

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

بناء على النتائج الإحصائية التي تم عرضها ومناقشتها في الفصل الرابع، يمكن استخلاص الاستنتاجات الرئيسية التالية:

1. فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الفهم القرائي:

أثبتت النتائج وجود تحسن ذي دلالة إحصائية عالية في مستوى الفهم القرائي لدى طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي. حيث ارتفع متوسط درجاتهم من 34.80 في الاختبار القبلي إلى 59.20 في الاختبار البعدي، بزيادة قدرها 24.40 نقطة، ودلالة إحصائية بلغت (0.000).

2. تفوق استراتيجية التدريس التبادلي على الطريقة التقليدية:

أثبتت الاستراتيجية تفوقاً واضحاً وذا دلالة إحصائية كبيرة على الطريقة التقليدية في تنمية مهارات الفهم القرائي. فقد تفوقت المجموعة التجريبية بشكل ملموس على المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي للفهم القرائي، حيث بلغ متوسط المجموعة التجريبية 59.20 مقابل 41.90 للمجموعة الضابطة، بفرق قدره 17.30 نقطة لصالح المجموعة التجريبية.

3. قدرة الاستراتيجية على تفعيل دور الطالب:

تسهم استراتيجية التدريس التبادلي في تحويل دور الطالب من متلقٍ سلبي للمعلومة إلى مشارك نشط ومسؤول عن عملية فهمه. فممارسة الأدوار الأربعة (التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص) تعزز من مهارات التفكير العليا لديه، وتمكنه من مراقبة فهمه الخاص (الوعي ما وراء المعرفي).

4. أهمية التعلم التعاوني في سياق الفهم القرائي:

يعزز العمل الجماعي وتبادل الأدوار ضمن استراتيجية التدريس التبادلي من عملية التعلم، حيث يقدم الأقران الدعم لبعضهم البعض (السقالات)، ويشجعون على المناقشة وتبادل الأفكار، مما يعمق الفهم وينمي مهارات التواصل الاجتماعي.

6. الأهمية التربوية والعملية الكبيرة للاستراتيجية:

لم تقتصر فاعلية الاستراتيجية على الدلالة الإحصائية فقط، بل امتدت لتشمل دلالة عملية كبيرة جداً، كما أظهرها حجم الأثر (Cohen's d = 2.55) بالنسبة للعينة المكونة من 40 طالباً في كل مجموعة. وهذا يشير إلى أن تطبيق هذه الاستراتيجية يمكن أن يحدث فرقاً جوهرياً وملموساً في مستوى الفهم القرائي لدى الطلاب.

- التوصيات:
- بناء على الاستنتاجات التي توصل إليها البحث، يوصي الباحث بما يلي:

1. تبني استراتيجية التدريس التبادلي:

o يوصى بتبني استراتيجية التدريس التبادلي كاستراتيجية أساسية ضمن طرائق تدريس اللغة العربية في الصف الرابع الأدبي، لما أظهرته من فاعلية عالية في تنمية مهارات الفهم القرائي.

2. تضمين الاستراتيجية في البرامج التدريبية للمعلمين:

ضرورة إدراج استراتيجية التدريس التبادلي ضمن برامج التدريب والتطوير المهني المستمر لمعلمي اللغة العربية في جميع المراحل التعليمية، وتقديم ورش عمل تطبيقية لتدريبهم على كيفية استخدامها بشكل فعال.

3. إعادة النظر في المناهج وكتب اللغة العربية:

مراجعة محتوى مناهج اللغة العربية وكتبها المدرسية لتشجيع استخدام استراتيجيات تدريسية نشطة مثل التدريس التبادلي، وتضمين نصوص وأنشطة تسهل تطبيقها وتنمي مستويات الفهم القرائي العليا.

4. توفير البيئة الداعمة:

تشجيع إدارات المدارس على توفير البيئة الصفية المناسبة لتطبيق استراتيجيات التعلم النشط والتعاوني، بما في ذلك توفير المساحات المرنة وأدوات التعلم اللازمة (مثل أوراق العمل المساعدة).

5. تطبيق الاستراتيجية في مواد أخرى:

النظر في إمكانية تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس المواد الأخرى التي تتطلب الفهم العميق للنصوص، مثل التاريخ، والعلوم، والتربية الإسلامية، وغيرها.

6. توعية أولياء الأمور:

توعية أولياء الأمور بأهمية مهارة الفهم القرائي.

كيف يمكنهم دعم أبنائهم في تنميتها.

إبراز دور الاستراتيجيات الحديثة في ذلك.

- المقترحات لبحوث مستقبلية:

في ضوء نتائج البحث، يقترح الباحث عدداً من المجالات البحثية المستقبلية التي تحتاج إلى مزيد من الاستكشاف، ومن أبرزها:

أولاً: تطبيق الاستراتيجية على مهارات لغوية أخرى:

مثل دراسة تأثير استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات كتابية أو شفوية أوسع، كالكتابة الإبداعية أو التعبير الشفوي لدى طلاب الصف نفسه، أو تقصي دورها في تنمية الثروة اللغوية والمفردات.

ثانياً: دراسة تأثير الاستراتيجية على المتغيرات الوجدانية والدافعية:

من خلال إجراء بحوث تُقارن فاعلية التدريس التبادلي باستراتيجيات نشطة أخرى (مثل القراءة الجهرية الموجهة أو خرائط المفاهيم) في تنمية الفهم القرائي، أو بتطبيقه على مراحل تعليمية مختلفة كالمرحلة الابتدائية العليا أو الجامعية.

ثالثا: دمج الاستراتيجية مع التقنيات التعليمية الحديثة:

وذلك بدراسة إمكانية وفاعلية تطبيق هذه الاستراتيجية في بيئات التعلم الرقمية أو المدمجة، وكيف يمكن للأدوات التكنولوجية أن تدعم وتُعزز خطواتها وآثارها التعليمية.

رابعاً: استخدام مناهج بحثية نوعية أو مختلطة:

بإجراء دراسات نوعية أو مختلطة لاستقصاء آراء ووجهات نظر الطلاب والمعلمين حول تجربة تطبيق الاستراتيجية، وتحديد العقبات العملية التي واجهتهم وتقديم حلول عملية للتغلب عليها.

خامساً: تصميم وتقييم البرامج التدريبية:

من خلال بناء برنامج تدريبي متكامل لتمكين معلمي اللغة العربية من تطبيق الاستراتيجية بفعالية، وتقييم مدى نجاح البرامج التدريبية الحالية في إكساب المعلمين المهارات اللازمة لاستخدام الاستراتيجيات الحديثة..

- المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

1 البلداوي، أحمد ثجيل حمود، وحسن، عبد الجبار عدنان. (٢٠٢٣). فاعلية استراتيجية مقترحة مستندة إلى نظرية تشارلز فيلمور في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الأدبي. مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، عدد خاص، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، العراق.

2 براون، دوغلامس. (٢٠٠١). مبادئ تعليم اللغة وتعلمها. (ترجمة: أحمد شفيق الخطيب). الرياض، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

3 جامل، عبد الرحمن. (٢٠٠٠). طرائق تدريس اللغة العربية. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

4 الخليلي، خليل يوسف. (٢٠٠٥). طرائق تدريس اللغة العربية. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

5 زيتون، عايش محمود. (٢٠٠٣). أساليب تدريس العلوم. دار الشروق للنشر والتوزيع.

6 شرف الدين، أمنة الغفور أحمد عبد الله. (٢٠٢٣). فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في الجمهورية اليمنية. مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، العدد ١، مجلد ٣، صنعاء، اليمن.

7 العبيدي، علي حسن، والزبيدي، نور غالب. (٢٠٢٢). أثر توظيف استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد.

8 قطامي، يوسف. (٢٠١٤). تعليم التفكير للمرحلة الثانوية. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

9 مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود. (٢٠٠٩). طرائق التدريس العامة. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

10 مصطفى، رقية سليمان. (٢٠١٠). تدريس اللغة العربية: مفاهيم وتطبيقات. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- **المصادر الأجنبية:**

.1 Bandura, A. (1977). Social Learning Theory. Prentice Hall.

.2 Brown, A. L. (1980). Metacognitive development and reading. In R. J. Spiro, B. C. Bruce, & W. F. Brewer (Eds.), Theoretical issues in reading comprehension (pp. 453-481). Erlbaum.

.3 Bruner, J. S. (1966). Toward a theory of instruction. Harvard University Press.

.4 Goodman, K. S. (1967). Reading: A psycholinguistic guessing game. Journal of the Reading Specialist, 4(4), 126-135.

.5 Palincsar, A. S., & Brown, A. L. (1984). Reciprocal teaching of comprehension-fostering and comprehension-monitoring activities. Cognition and Instruction, 1(2), 117-175.

.6 Vygotsky, L. S. (1978). Mind in society: The development of higher psychological processes. Harvard University Press.

Issue - 25 - Part 2- December - 2025 - Year 4 Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

(ISSN) Electronic (4806 - 3085) / (ISSN) Paper (4830 - 3085)

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE00006)

Legal deposit number in the Iraq National Library and Archives (2735)

Journal Website : https://iajphss.us/